

الحملة الصليبية السابعة

سقوط دمياط ☆

وقوع لويس التاسع في الأسر ☆

موقعة عين جالوت ☆

لويس التاسع يغزو مصر ☆

معركة المنصورة الثانية ☆

الظاهر بيبرس ☆





الحملة الصليبية السابعة

سنة ٦٤٦ هـ - ٦٤٨ هـ - ١٢٤٨ م - ١٢٥٠ م .

قادة الحملة : ملك فرنسا (لويس التاسع)

سبب الحملة :



الملك الفرنسي (لويس التاسع)

كان لاسترجاع **بيت المقدس** من أيدي **الصليبيين** ردُّ فعل في أوروبا النصرانية تجلّى في الحملة الصليبية التي قام بها ملك فرنسا (لويس التاسع) فقد تجهز لحرب صليبية تجهيزاً عظيماً، واصطحب معه الكثير من الأمراء والأشراف بفرنسا. وكان معه إخوته الثلاثة:

١ - روبرت دارتوا . ٢ - الفونس دو بواتيه . ٣ - شارل دانجو . كما كان معه المؤرخ الفرنسي لهذه الحملة (جوفرا دو سرجين) . وزوجته .

وكانت الفكرة السائدة في أوروبا منذ أواسط القرن الثاني عشر الميلادي: أن **مصر** ما دامت على قوتها وبأسها فلا سبيل إلى نجاح الحملات الصليبية واسترداد بيت المقدس من المسلمين: الذين نجحوا في استعادته من الصليبيين مرة ثانية

سنة (٦٤٢هـ = ١٢٤٤م) على يد الملك الصالح أيوب. إلا بشن حملة عليها، وتم التنسيق لذلك مع البابا أنوسنت الرابع والملك الفرنسي **لويس التاسع**، وشهد **مجمع ليون الديني** الدعوة لها سنة (٦٤٦هـ = ١٢٤٨م). أبحر لويس من مارسيليا قاصداً الشرق ومعه زوجته وأخواه الثلاثة واتجهت الحملة إلى مصر مروراً بقبرص بجيش قوامه ٥٠ ألف مقاتل، ومنها تأخذ مسارها نحو بيت المقدس لاستردادها وهي هدف الحملة. وله يكن هدف تلك الحملة إعادة الاستيلاء على بيت المقدس، أو ضرب مصر باعتبارها قاعدة حربية هامة فحسب، وإنما استهدفت أيضاً هدفاً بعيد المنال، يتمثل في تكوين **حلف نصراني وثني** بين الصليبيين والمغول، يهدم الدولة الأيوبية في مصر والشام من ناحية، ويطوق العالم الإسلامي ويحيط به من الشرق والغرب من ناحية أخرى، أرسل البابا أنوسنت الرابع سفارتين إلى المغول لتحقيق هذا الغرض، غير أنهما لم يكللا بالنجاح .





الصراع الأيوبي مع الحملة الصليبية السابعة على أرض مصر

بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط - البحر الشامي)



١ علم الصالح أيوب بأبناء الحملة الصليبية السابعة وهو في بلاد الشام، وترامى إليه جمع الحشود الصليبية في قبرص، واستعداتها لغزو مصر والاستيلاء عليها؛ فرجع إلى مصر على الرغم من مرضه، وبدأ في ترتيب أوضاعه العسكرية.

٢ وصول الأسطول الصليبي إلى المياه المصرية أمام دمياط (٢٠ من صفر ٦٤٧هـ = من يونيو ١٢٤٩م وفي اليوم التالي؛ نزل الصليبيون إلى البر الغربي للنيل، ووقعت بينهم وبين المسلمين مذوشت نسحب عدها الأمير فخر الدين وقواته المكلفة بحماية المدينة إلى المعسكر السلطاني .



استقبل الملك الصالح أيرب؛ أنباء سقوط **دمياط** بمزيج من الحزن والأسى، فأمر بنقل عدد من الفرسان الهاربين، وأتب الأمير فخر الدين على تهاونه وضعفه، وأصطر إلى نقل معسكره إلى مدينة **المنصورة**. ورابطت السفن الحربية في النيل تجاه المدينة، وتوافد على المدينة أفواج من المجاهدين الذين نزعوا من بلاد الشام والغرب الإسلامي.



سفينتان مصريتان تبحران نهر النيل (فرع دمياط)



مخطط معركة المنصورة في الحملة الصليبية السابعة

في اليوم التالي **لمعركة المنصورة**، عقد الأمير فارس الدين أقطاي القائد العام للجيش الإسلامي مجلس الحرب، عرض فيه على ضباطه معطف الكونت أرتوا فلناً منه أنها سترة الملك، وأعلن أن مقتل الملك يتطلب مهاجمة الصليبيين على الفور، مبرراً ذلك بقوله: "إن شعباً بدون ملك جسم بلا رأس، لا يُخشى منه خطر، وعلى ذلك أعلن أنه سيهاجم الجيش الصليبي بلا تردد". وفي فجر يوم الجمعة (٨ من ذي القعدة ٦٤٧هـ = ١١ من فبراير ١٢٥٠م) بدأ الجيش المصري هجومه على معسكر الصليبيين، لكن الملك لويس، تمكن من الثبات بعد أن تكبد خسائر فادحة، وبذلك انتهت **معركة المنصورة الثانية**. وهي المعركة التي أيقن الصليبيون بعدها أنهم لن يستطيعوا البقاء في مراكزهم، وأن عليهم الانسحاب إلى دمياط قبل قوات الأوان.

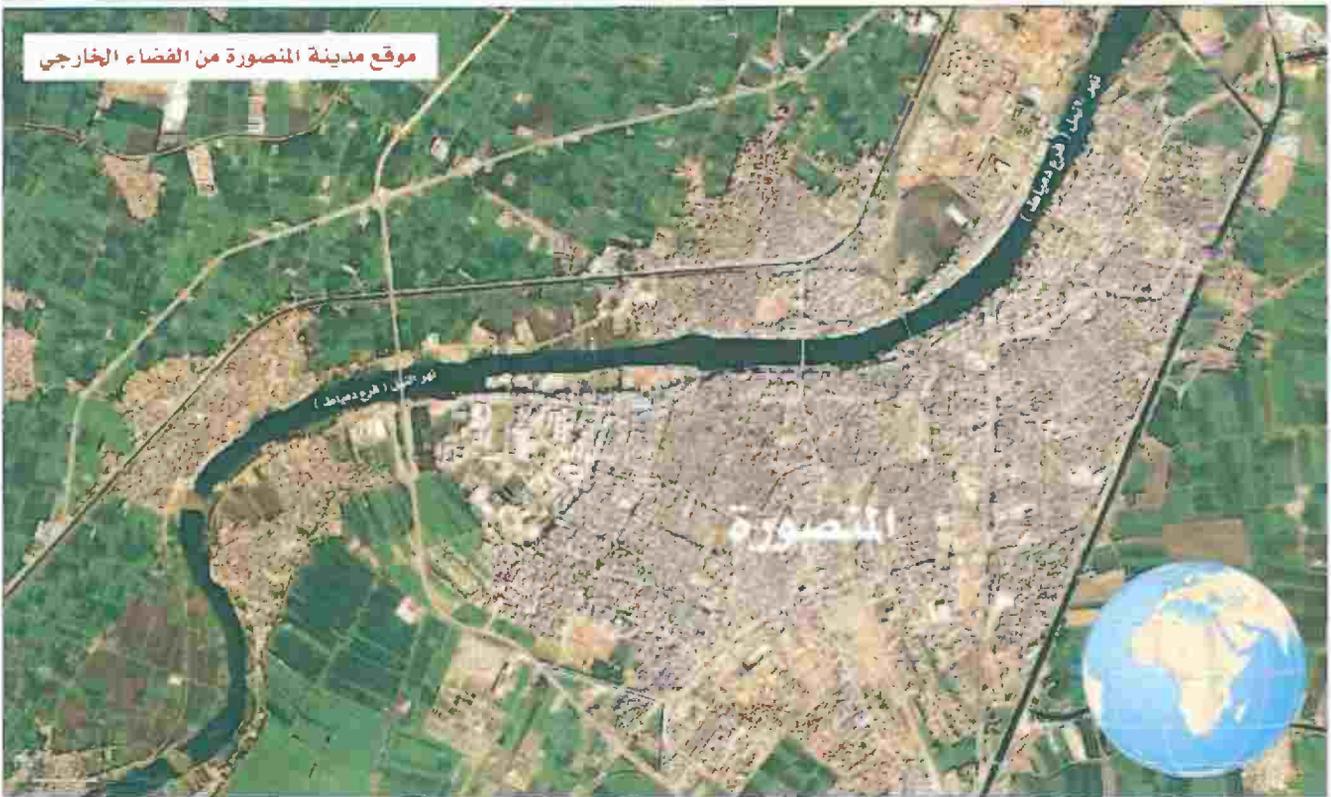


المشهد الثالث والأخير

الجيش الصليبي

الجيش الإسلامي

موقع مدينة المنصورة من الفضاء الخارجي



موقف الصليبيين بعد معركة المنصورة الثانية

استطاع المسلمون بقيادة الملك طوران (توران شاه) آخر ملوك الأيوبيين



مدينة المنصورة

حصر الصليبيين الغزاة في مدينة المنصورة، فلقى كثير من الفرسان الصليبيين ممن لم يتسن لهم اللجوء إلى القلعة حتفهم، وبعد فترة اغرق المسلمون الأسطول الصليبي الراسي قرب المنصورة،

وقطعوا اتصال الفرسان مع دمياط التي كانت قاعدة تموينهم، وتحت طائلة الموت جوعاً فر الصليبيون من المنصورة وقتكت بهم قوات المسلمين فزال جيشهم من الوجود كقوة مقاتلة، ووقع منهم الآلاف في الأسر، وكان ملك فرنسا (لويس التاسع) بين الأسرى، حيث أسر في قرية منية أبي عبد الله (حالياً ميت الخولي عبد الله) بمحافظة دمياط وسرعان ما انتشرت الأمراض بين الأسرى كالملاريا والذنتاريا والإسقربوط، حتى إن الملك أخذت أسنانه تسقط وتعين حمله لقضاء حاجته، وفي مايو ١٢٥٠م، أخلي سبيل لويس مقابل فدية ضخمة ٨٠٠ ألف بيزنطي أو ٢٠٠ ألف ليرة شريطة أن يغادر الصليبيون دمياط، فوصلت بقاياهم إلى عكا كيما اتفق.



نهر النيل (قرب دمياط)

بقي لويس في عكا أربع سنوات، دعا فيها البارونات إلى حملة صليبية جديدة، ولكن الدوقات والكونتات والبارونات والفرسان تجاهلوا هذه الدعوة، فغادر لويس التاسع عكا في إبريل ١٢٥٤ إلى فرنسا.

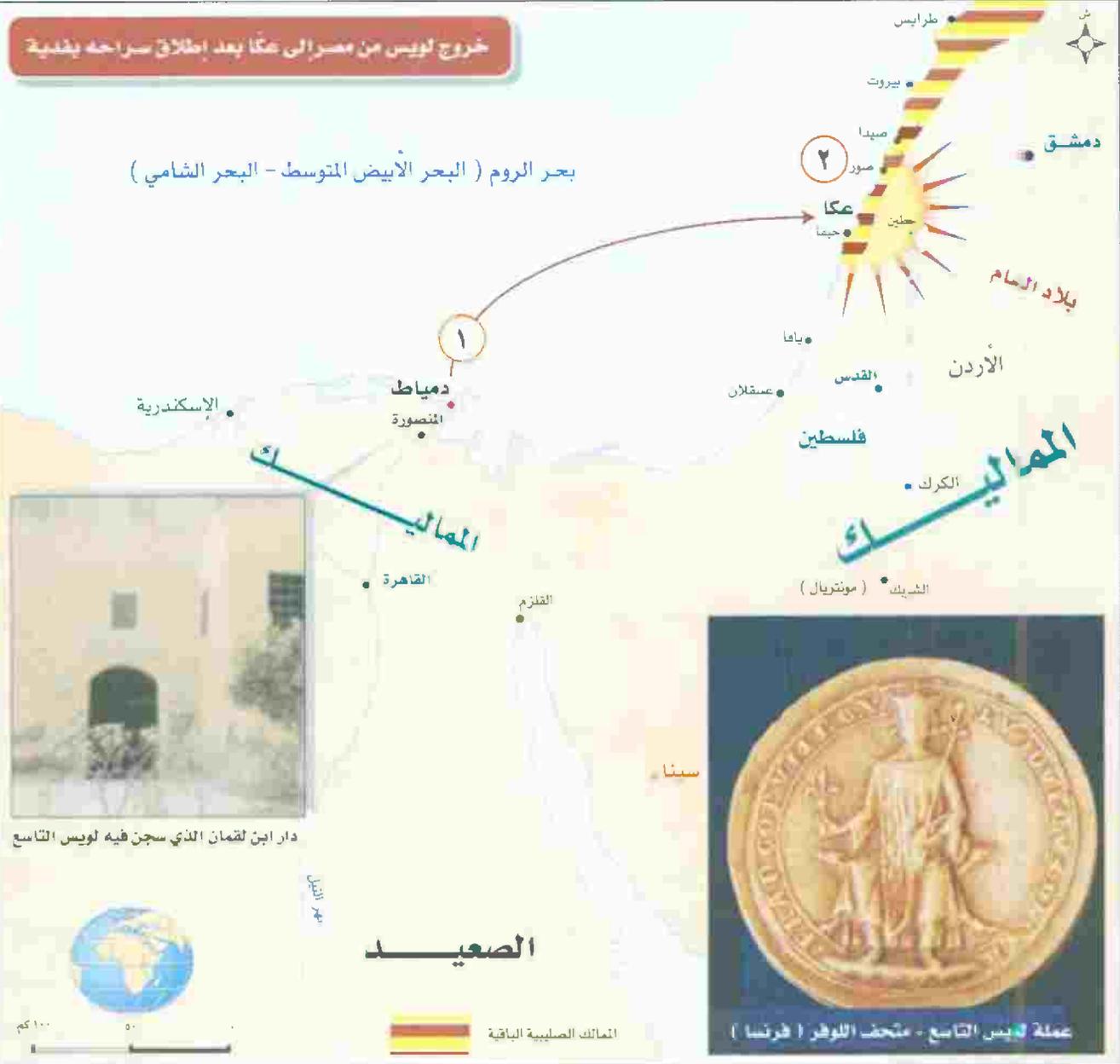
المماليك

ينقسم المماليك إلى قسمين:
 ١- المماليك البحرية وهم الذين أسكنهم الملك الصالح الأيوبي قبة في جزيرة الرضفة ونسبوا إلى بحر النيل، أو سموا بذلك لأنهم عموا من وراء البحار هؤلاء حكموا مصر من سنة (٦٤١-٧٨٠هـ / ١٢٥٠-١٣٨٣م) وتداول عرش مصر في عهدهم أربعة وعشرون سلطاناً.
 ٢- المماليك البرجية أو الجراكسة، وسموا بذلك لأن السلاطين قلاوون أسكنهم أبراج قلعة الجبل، ولأن الجراكسة كانوا أكثر عدداً هؤلاء حكموا مصر من سنة (٧٨٤-٩٢٣هـ / ١٣٨١-١٧٠٧م) وهم ثلاثة وعشرون سلطاناً.
 ويبدأ تاريخ المماليك مع انتصار المماليك البحرية الذين جلبوا بلاء حسناً في مقاومة تلك الحملة أن يقيموا دولتهم على أنقاض دولة الأيوبيين في مصر، فلم يكد يمضي شهر من تحقيق هذا النصر حتى تخلص المماليك من توران شاه، وأقاموا شجرة الدر سلطانة على مصر، وكان ذلك إيذاناً بزوغ عصر دولة سلاطين المماليك في مصر والشام.
 ولم يأخذ المماليك بمبدأ وراثة العرش، وإنما كان الطريق مفتوحاً أمام من يبدى شجاعاً وإقداماً ومقدرة. هذه هي المؤهلات في دولة المماليك التي قامت على أقاض دولة الأيوبيين، وبعد مقتل توران شاه آخر سلاطين الأيوبيين بمصر.



خروج لويس من مصر الى عكا بعد اطلاق سراحه بشفية

بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط - البحر الشامي)



اطلس اكملات الصليبية على امشرف الإسلامى

١ بعد انتصار الجيش الإسلامى المصرى، على جيش الحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع، أسر لويس واقيد إلى شجرة الدر، فأمرت بسجنه في سجن المنصورة، فجعل لويس يفاوض على إطلاق سراحه، ويعرض لقاء ذلك مبالغ خيالية **تقدر بالملايين**. فوافقت أخيراً شجرة الدر بشرط أن يتم تسليم نصف المبلغ قبل إطلاق سراحه فأطلقته، وأقسم لشجرة الدر بعدم العودة إلى مصر مرة أخرى، ولكنه ما إن وصل عكا، حتى نكث عهده وقسمه، وبدأ يجهز جيشاً صليبياً لاستعادة بيت المقدس .

٢ بقي لويس في عكا أربع سنوات، دعا فيها البارونات إلى حملة صليبية، ولكن الدوقات والكونتات والبارونات والقرسان تجاهلوا هذه الدعوة، فغادر لويس التاسع عكا في إبريل ١٢٥٤م إلى فرنسا.



الظاهر بيبرس بطل المرحلة القادمة ضد الصليبيين والمغول

ولد **بيبرس** عام ٦٢٠ هـ / ١٢٢٢ م. وهو تركي الأصل، اشتراه الأمير أيديكين البندقاري، ثم باعه لسلطان الأيوبي الصالح نجم الدين أيوب (ت. ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م)، فتدرج في الحلقة، وترقى في سلك الجندية ليصبح من كبار أمراء المماليك الصالحية (نسبة إلى الصالح نجم الدين أيوب). ولما مات الملك الصالح، استمر بيبرس في خدمة ولده الملك المعظم توران شاه.

اشتهر بيبرس بمهارته العسكرية وببلائه الحسن في ساحات الوغى، وبخاصة في **معركة النصورة**. عام ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م، التي هزم فيها الفرنج، وأسر قائدهم الملك الفرنسي لويس التاسع، (تقدم ذكرهما). وبمقتل توران شاه عام ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م، تولت شجر الدر، زوج أبيه، مقاليد الحكم مكانه، فانقلبت السلطة في مصر، فعليا، إلى **المماليك البحرية**. ثم أصبح **المعز أيك** أول سلاطين الدولة الفتية بزواجه من شجر الدر التي تنازلت له عن العرش بسبب **احتجاج الخليفة على تولي امرأة تدبير شؤون المسلمين**. وبعد مقتل المعز عام ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م، بتدبير من شجر الدر، خلفه ابنه نور الدين علي، ثم المظفر قطز، فالظاهر بيبرس بعد أن واطة سيده المظفر غداة معركة **عين جالوت** عام ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م.

يعود الفضل لله سبحانه وتعالى ثم للظاهر بيبرس في ترسيخ دعائم دولة المماليك لبحرية وتنظيم شؤونها الداخلية، وإضفاء الشرعية الدينية عليها بإحيائه الخلافة العباسية في القاهرة عام ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م. بعد أن دك المغول مركز الخلافة الإسلامية في بغداد، وقتلوا الخليفة المستعصم عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م. ثم ما لبث بيبرس أن بسط سيادته على المدن المقدسة في الحجاز. مما جعل سلاطين المماليك، من بيبرس فصاعداً، يظهرن أمام العالم الإسلامي، المعروف آنذاك، حماة للخلافة ولأشخاص الخلفاء، والمؤمنين على مقدسات المسلمين. وفي الخارج، فرض السلطان بيبرس هيبة الدولة على أعدائه بكسر **شوكة المغول**، بعد تسع مواجهات ضارية معهم. بين عامي ٦٧٠-٦٧٥ هـ و١٢٧١-١٢٧٦ م كان آخرها معركة التي جرت في عقمر دارهم، حيث ألحق بهم الهزيمة في سهل هوفي في صحراء البليستين (آسيا الصغرى). ونجح السلطان في زعزعة بنيان الكيانات الصليبية، بعد إحدى وعشرين حملة عسكرية عليهم، أدت إلى سقوط **إمارة أنطاكية** في يده واستيلائه تباعاً على القلاع والحصون الاستراتيجية المحيطة بكونتية **طرابلس ومملكة عكا**. كما قام بيبرس بخمس حملات على بلاد الأرمن في آسيا لصغرى وأخضعها لسيادته. وإلى جانب منجزاته العسكرية الهامة، خط الظاهر بيبرس لدولته سياسة خارجية لافتة للانتباه تعكست في إحاطة حروبه بسياج من المعاهدات والاتفاقيات الدولية لاكتساب الأعوان والحلفاء من جهة، والاستفراد بالأعداء من جهة أخرى. ومن ذلك: سعيه الحثيث للتحالف مع الإمبراطورية البيزنطية العدو التقليدي لللاتين، وحرصه



على الاحتفاظ بسياسة الود مع الجنوبية ومع كل من شارل دانجو ملك صقلية وملك إشبيلية، وكانت له صلوات حسنة مع عز الدين كياووس سلطان **سلاجقة الروم**، كما حالف بركة خان زعيم مغول لقبجاق، وذلك لمواجهة عدوهما المشترك المتمثل بإيلخانات فارس من هولوكو وأولاده.

ومما زاد في شهرة بيبرس إشادة المصادر الإسلامية بخصاله، وشماله، وشجاعته، وبمنجزاته في مجال العمارة الدينية وأوقافه المنتشرة في أرجاء سلطنته المترامية الأطراف. واهتم بسك العملة لبسط الهيمنة السياسية الاقتصادية على أرجاء العالم الإسلامي آنذاك (انظر نماذج لبعض عملاته النقدية)، الأمر الذي جعل للسلطان منزلة خاصة في مختلف الأوساط العربية والإسلامية على امتداد العصور. فاكتسبت صورته في ذاكرتهم الجماعية طابعاً عظيماً جعلته في مصاف أبطالهم الملهمين، مثل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكبار التابعين، وشرف الدولة مودود، وعماد الدين زنكي وابنه محمود، والناصر صلاح الدين، والمنصور قلاوون، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم الجوزية، ومحمد بن عبد الوهاب، وأحمد ياسين، والرننيسي ...

توفي الظاهر بيبرس يوم الخميس ٢٧ محرم من عام ٦٧٦ هجرية - ٢ مايو ١٢٧٧ ميلادية بعد أن أرسى اسمه ضمن قائمة أبرر سلاطين انعصر المملوكي. وكان له عدة أولاد، منهم كمال الدين بيبرس الذي كان قائداً حريباً، وقد شارك والده في العديد من المعارك واستقر في ما بعد في بيت المقدس، ويعود له أصل عائلة كمال الموجودة حتى يومنا هذا في بيت المقدس من أرض فلسطين الحبيبة.



تراهم فضية وفضية نحاسية تعود إلى عهد السلطان بيبرس



الغزو المغولي وسقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م

لم يكن سقوط بغداد (٦٥٦ هـ) ممكناً لولا خيانة الوزير ابن العلقمي، لأن القوى الخارجية تبقى محدودة التأثير ما لم تتعاون معها قوى عميلة من الداخل. والعالم الإسلامي يقف متفرجاً كأنما أصيب بالشلل التام.

إنه أمر عجيب تحار فيه العقول !!

ما الذي دهى المسلمين حتى ضاعوا وأضاعوا رمز وحدتهم السياسية، فكيف كان هذا الذي حدث؟ وما قصة خروج **المغول** إلى بلاد الإسلام والمسلمين؟ وكيف تهاوت الخلافة على أيديهم بهذه الصورة المهينة؟!

إن المؤرخ الكبير "ابن الأثير" حين أراد أن يسجل تلك الأحداث في كتابه "الكامل" تمنى أن يكون قد مات قبل أن يسمع عنها أو يراها، فيقول: "لقد بقيت عدة سنين مُعرضاً عن ذكر هذه الحادثة استعظماً بها، كارهاً لذكرها، فأنا أقدم رجلاً وأوخر أخرى، فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين، ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك، فيا ليت أمي لم تلدني، ويا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً، إلا أنني حثني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها، وأنا متوقف، ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعاً. فنقول: هذا الفعل يتضمن الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عمقت الأيام والليالي عن مثلها، عمت الخلائق، وخصت

المسلمين، فلو قال قائل: إن العالم منذ خلق الله - سبحانه وتعالى - آدم إلى الآن لم يُبتَلْ بمثلها كن صادقاً فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها".

مر بنا خلال هذا **الأطلس** كيف كان الصليبيون يحتلون بلاد الشام، وكيف كان المجاهدون المسلمون قد أنزلوا بهم في عهد عماد الدين زنكي، ونور الدين محمود، وصلاح الدين الأيوبي هزائم ساحقة، ولولا ضعف المسلمين بعد موت صلاح الدين لكانت نهاية الصليبيين بالشام قد تحققت.. ولكن الصليبيين ظلوا يعانون لضعف البالغ ويصمدون رغم ذلك في مواجهة المسلمين حتى ظهرت قوة **المغول**، وتأكّد عداؤهم للإسلام وما أنزلوه بأهله من هزائم ومصائب في بلاد خراسان وفارس على أنقاض **دولة السلاجقة** هناك، فاجتمعت مصالح الفريقين **الصليبيين والمغول** في عداة المسلمين وحرهم، وبدأت الاتصالات بينهم لتنسيق الجهود في هذا الصراع.

وأعمل الصليبيون حيلهم الخبيثة، فعرضوا على التتار النصرانية، **فتنصّر** منهم عدد كبير وجعلوا يزوجونهم من النصرانيات الحاقداً على الإسلام وأهله، فاشتعل الحقد الصليبي والبوذي في الهمجية لشرسة، وانطلقت جحافل التتار تدمر الخير في كل مكان، وكما صدرنا حديثنا عن الدور الخبيث الذي قام به **ابن العلقمي**، يقول ابن كثير في تاريخه: ثم عاد إلى بغداد وفي صحبته خوجه نصير الدين **الطوسي**، والوزير **ابن العلقمي** وغيرهما،

من هم المغول والتتار؟

قبائل تركية أسبوية كلت تسكن في تجزء الشرقي من "بلاد التوكسان" وما يليها شرقاً من "غرب بلاد الصين"، وهم بوجاعة يدينون بالوثنية، ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ويبعثون عن أرزق أبيهم وحد، وينتقلون وراءه حيث كل. ويقتلون من أجل الحصول عليه، نساؤه في هذا كرجائهم سواء سواء.

وكانت بين "قبائل المغول" و"قبائل التتار" أواصر نسب وجوار، وكان على الرغم من هذا، فإن محاولة الحصول على الرت كانت تدفعهم إلى تنازح والتدحر والتقاتل، ويسفر المواجهة بينها عن انتصار "التتار" هزيمة "المغول"، ويعود لغنى فينتصرون على "التتار" ولكن الزعيم التتار "جنكيز خان" جمع شمل هذه القبائل لتصبح نقطة السوداء في التاريخ الإنساني بسبب ما أنزلوه به من الكوارث التي لم يحدث مثلاً

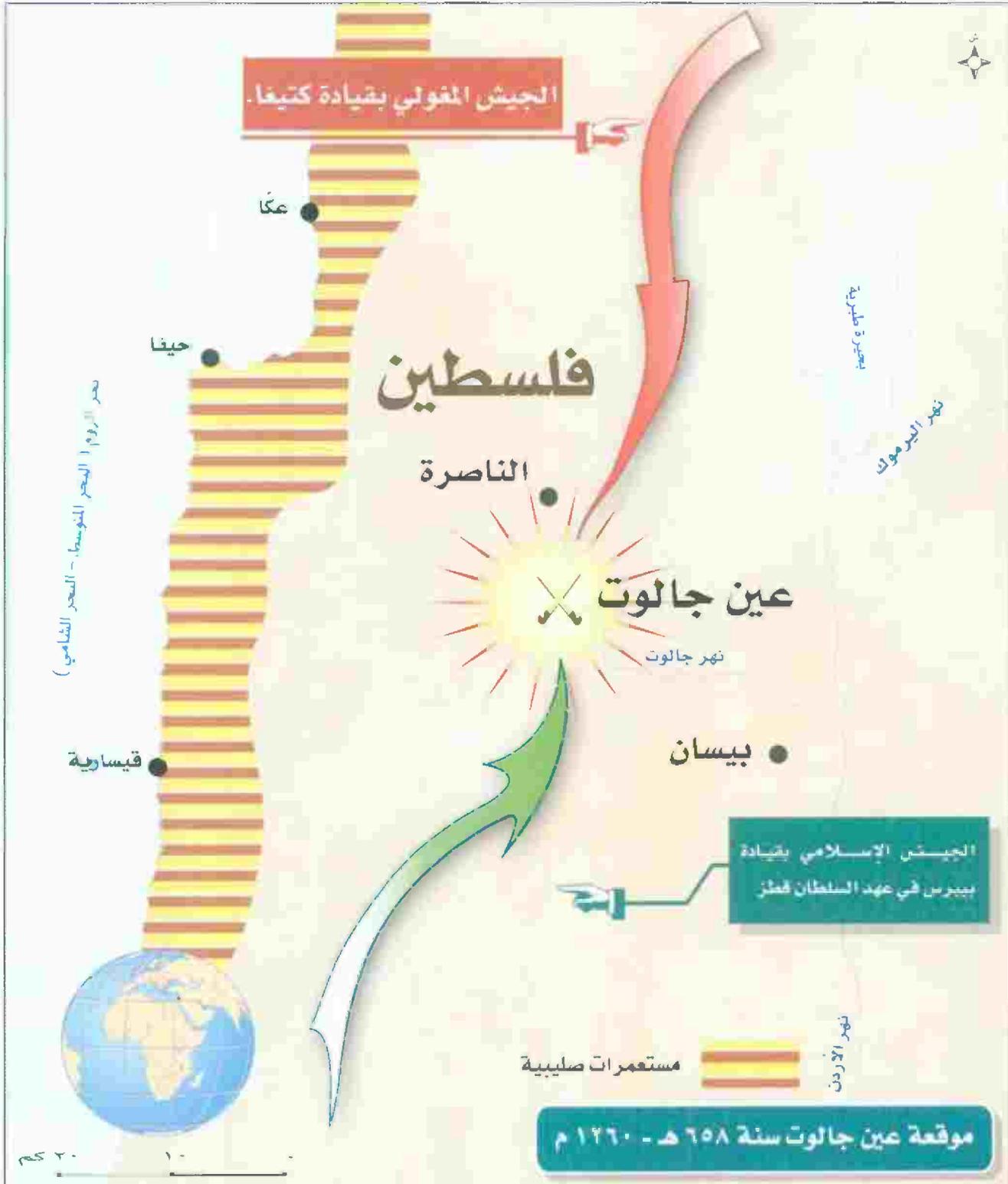


والخليفة تحت الحوطة والمصادرة، فأحضر من دار الخلافة شيئاً كثيراً من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر والأشياء النفيسة، وقد أشار أولئك الملأ من الرافضة وغيرهم من المنافقين على هولاء أن لا يصلح الخليفة، وقال الوزير: متى وقع الصلح على المناصفة لا يستمر هذا إلا عاماً أو عامين ثم يعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ذلك، وحسنوا له قتل الخليفة، فلما عاد **الخليفة** إلى السلطان **هولاءكو** أمر بقتله، ويقال: **إن الذي أشار بقتله الوزير ابن الطقمي، والمولى نصير الدين الطوسي، وكان النصير عند هولاءكو قد استصحبه في خدمته لما فتح قلاع الاموت، وانتزعا من أيدي الإسماعيلية، وكان النصير وزيراً لشمس الشموس ولأبيه من قبله علاء الدين بن جلال الدين، وكانوا ينسبون إلى نزار بن المستنصر العبيدي، وانتخب هولاءكو النصير ليكون في خدمته كالوزير المشير، فلما قدم هولاءكو وتهدب من قتل الخليفة هون عليه الوزير ذلك فقتلوه رفساً، وهو في جوالق لثلاثا يقع على الأرض شيء من دمه، خافوا أن يؤخذ بثأره فيما قيل لهم، وقيل بل خنق، ويقال بل أغرق فالله أعلم، فباؤوا بإثمهم وإثم من كان معه من سادات العلماء واقضاة والأكابر والرؤساء والأمراء وأولي الحل والعقد ببلادهم ومالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان، ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الحشيش، وقتى السوخ، وكمناو كذلك أياماً لا يظهرون، وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات ويفلقون عليهم لأبواب فتفتحها التتار إما بالكسر وإما بالنار، ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسلحة، حتر تجري الميازيب من الدماء في الأزقة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وكذلك في المساجد والجوامع والربط، ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي وطائفة من التجار أخذوا لهم أماناً، بذلوا عليه أموالاً جزيلة حتى سلموا وسلمت أموالهم، وعادت بغداد بعد ما كانت أنس المدن كلها كأنها خراب ليس فيها إلا القليل من الناس، وهم في خوف وجوع وذلة وقلة، وكان الوزير ابن العلقمي قبل هذه الحادثة يجتهد في صرف الجيوش وإسقاط اسمهم من الديوان، فكانت العساكر في آخر أيام المستنصر قريباً من مائة ألف مقاتل، منهم من الأمراء من هو كالمملوك الأكبر الأكاسر، فلم يزل يجتهد في تقليلهم إلى أن لم يبق سوى عشرة آلاف، ثم كاتب التتار وأطمعهم في أخذ البلاد، وسهل عليهم ذلك، وحكى لهم حقيقة الحال، وكشف لهم ضعف الرجال، وذلك كله طمعاً منه أن يزيل السنة بالكلية، وأن يظهر البدعة الرافضة وأن يقبم خليفة من الفاطميين، وأن يبید العلماء والمفتيين، والله غالب على أمره، وقد رد كيده في نحره، وأذله بعد العزة القعاء، وحمله حوشكاشا للتتار بعد ما كان وزيراً للخلفاء، واكتسب إثم من قتل ببغداد من الرجال والنساء والاطفال، فالحكم لله العلي الكبير رب الارض والسماء، أ. هـ.**

وهو التاريخ يعيد نفسه، فقد سقطت بغداد اليوم بخيانات الباطنيين أحفاد ابن العلقمي، وليت الأمر وقف عند هذا الحد بل زاد واتسعت رقعته، حتى رأينا أعمالاً هوجاء وغوغاء، من تجن على أهل السنة هناك، وقاموا بقتل جماعي للبعض منهم، وتهجير البعض الآخر، واتهام من يدافع عن أرضه وعرضه بالإرهاب ومن قاومهم استعانوا بالغربة من المحتل الأمريكي والبريطاني على قتله، ولم يصدق أولئك خيراً، فيسارعون بقتل المسلمين هناك قتلاً عظيماً.

كتيبة من الجيش الفولجي





موقعة عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ - ١٢٦٠ م

رأى المؤرخون في انتصار المماليك انتصاراً عالمياً؛ حيث عجزت الدولة الخوارزمية، والدولة العباسية عن مقاومة الجيش المغولي أو مدافعته، وبعد انهيار أخون انحصارية أمام الرجس المغولي على أجزاء من "روسيا" و"بولندا" و"هنغاريا" كانت "موقعة عين جالوت" سنة ٦٥٨ هـ والتي تعتبر بحق أول صدمة في الشرق هزت جيوش المول؛ فكانت درساً قوياً أمامه اللشام عن طبيعة هذا الجيش الجديد: أنهم المماليك، والذين أعادوا للجيش الإسلامي هيئته ومن هنا كسبت سلطنة المماليك مركز الصدارة بين سلاطين المسلمين، كما استقامت نصر زعامة جديدة في العالم الإسلامي على أيدي هؤلاء الخليفة من الأتراك والروم والأوروبيين والشراكسة، لذلك سيكون لهم الدور البارز في القضاء على حبة استعمرات الصليبية.



خوذة واقية : تعود إلى عهد السلطان الظاهر بيبرس

أهم مصادر ومراجع الباب التاسع

- ١ - مجلة التاريخ العربي، أعداد مختلفة .
- ٢ - ستيفن رنسيومان. تاريخ الحروب الصليبية. ترجمة السيد الباز العريني. دار الثقافة . بيروت. ١٩٦٩م.
- ٣ - د . سعيد عبد الفتاح عاشور. الحركة الصليبية. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. ١٩٨٢م.
- ٤ - محمد مصطفى زياد. حملة لويس التاسع. المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب. القاهرة ١٣٨١ هـ. ١٩٦١ م.
- ٥ - موسوعة ويكيبيديا على الشبكة العنكبوتية .
- ٦ - سامي بن عبد الله المفلو، الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى . دار الوراق، طبع ونشر ١٤١٩ هـ .
- ٧ - أحمد بن علي المقرئزي. السلوك لمعرفة دول الملوك. تحقيق محمد مصطفى زيادة. القاهرة. ١٣٦٠ هـ: ١٩٤١.
- ٨ - أ. أحمد تمام، في ذكرى سقوط دمياط .
- ٩ - موقع [GOOGL](https://www.google.com)E من الشبكة العنكبوتية .
- ١٠ - جوزيف نسيم يوسف. العدوان الصليبي على مصر. دار الكتب الجامعية. الإسكندرية. ١٩٦٩م.
- ١١ - عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- ١٢ - ابن كثير، الحافظ عماد الدين ابن أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية ، طبعات متعددة .

